جامعة محمد بوضياف المسيلة
السنة الثالثة عيادي، مقياس العلاج النسقي:
المحاضرة 02: النسق و خصائصه من إعداد و ترجمة الدكتورة : لبنى سفاري

العلاجات العائلية النسقية:

ولدت المقاربة النسقية من تقارب ثلاثة عناصر:

1. نظرية الأنساق (systems)
2. نظرية الاتصال
3. البنائية (Le constructivisme)

1. نظرية الأنساق و نظرية النسق العام :

إن مبتكر هذه النظرية هو ليدوينغ بارتالنفي (Ludwing Bertalanfy) من (1901-1972) دو قد كان أستاذا باحثا في علم النفس و البيولوجيا، عاش في النمسا ثم كندا ثم الو.م.أ، كان له طموح مزدوج :

- العمل على إدماج مختلف العلوم الطبيعية و الاجتماعية.
- تطوير المبادئ الموحدة بهدف وحدة العلم.

1.ما هو النسق : Qu'est ce qu'un système

يعرف ل. بارتالنفي (Ludwing Bertalanfy) النسق: "كمجموع يمكن ملاحظته (repérable) مكون من عناصر منظمة مترابطة (interdépendant) وتفاعل متبادل (interagissant) و الذي يبحث في محيط محدد لبلوغ احد او مجموعة من الأهداف المحددة، يتطور و ينتج احد او مجموعة من النشاطات.
(F.Kacha ,2011, p.110)

النظرية العامة للأنساق:

1.الأنساق المفتوحة: ينشر ليدوينغ فون بارتالنفي (Ludwing Von Bertalanffy) في عام 1950
« An Outline of General System Theory » و الذي يشرح فيه القواعد التي تنظم سير كل الأنساق، سواء كانت بيولوجية، اقتصادية، ميكانيكية او معلوماتية (و هو ما يسمح باعتبار العائلة كنسق)
(Maisondieu Jean & Métayer Léon,2009,p.40)
يمكن ان يقسم النسق إلى انساق-فرعية و ينتمي هو نفسه الى انساق اكبر(sur-système)

يتوجب ان تكون الأنساق في علاقات لكي تستمر، تتسبب في اضطراب و تخل بنظام بعضها البعض بشكل متبادل عبر علاقات ضرورية.

النقطة الأخرى مرتبطة بثراء النسق (complexité) . يهدف المنطق الديكارتي (cartésienne) الى تبسيط عبر حصر او اختزال المجموع في عناصره الأكثر بساطة، بـ المقابل. بالنسبة للنسقي، من الضروري النظر الى النسق في كل ثرائه ، الثراء هو بعد أساسي في النسق.

(Maisondieu Jean & Métayer Léon,2009,p.42)

العائلة كنسق: la famille comme système

انطلاقا مما سبق، وضعية مدرسة بالو ألتو تبدو شرعية: العائلة تظهر كنسق مفتوح.

(Maisondieu Jean & Métayer Léon,2009,p.42)

هذه العلاقات المتبادلة او العلاقات البينية (interrelations) دائرية، حلقية هي موجهة للحفاظ على الاستقرار الداخلي .(l'homéostasie) للنسق العائلي.و هي خاصة بكل عائلة و هي مرتبطة بتاريخها، بأساطيرها ، بثقافتها . داخل كل عائلة ، العواطف، العاب السلطة، الرغبات النزوات الخ هي في خلفية لفيض من المعلومات التي ترهق الشركاء . هي تنظم ع لاقات مرنة تقريبا بين الشركاء..

هذه التنظيمة هي منسجمة او لا ، حسب نفاذية حدود النسق و مرونتها. كل فرد من العائلة هو في حد ذاته نسق-فرعي، عنصر من النسق العائلي.

(Maisondieu Jean & Métayer Léon,2009,p.43)

اعطاه هال و فاجن التعريف التالي: "مجموع الاشياء و العلاقات بين هذه الاشياء و العلا قات بين خصائص هذه الاشياء.

في هذا التعريف، الاشياء هي مكونات او عناصر النسق، هي خصائص او صفات الخاصة با لاشياء و العلاقات هي ما يبقي النسق كوحدة، اذا كانت العناصر هم البشر، فان الخصائص التي تسمح بتعريفهم في النسق هي سلوكات الاتصال.

(P.Watzlawick,1979,p.120)

خصائص النسق:

أ.الكلية (Totalité)

كل نسق هو كل او مجموع ، كل عنصر فيه مرتبط بغيره ، كل تغيير في احد العناصر فيما يتعلق بسيره ، تفاعلات و إنتاج، يحدث تغييرا في العناصر الأخرى و في النسق ككل. مثال : الإحالة على البطالة لأب العائلة، اكتئاب زميل في العمل.

(F.Kacha ,2011, p.110)

الروابط التي تجمع و توحد عناصر نسق ما هي مرتبطة بقوة بحيث ا ناي تغيير في احد العناصر يحدث تغييرا في كل العناصر الاخرى، و هكذا فان نسقا لا يتصرف كمجرد تراكم (agrégat) بسيط من العناصر المستقلة و لكنه يمثل كلا منسجما و غير قابل للفصل.

(P.Watzlawick,1979,p.120)

ب.عدم القابلية للاختصار : (non sommativité)

و هو تصور غير قابل للفصل عن تصور الكلية – الكل ليس مجموع الأجزاء – لا يمكننا تعريف نسق عبر جمع خصائص عناصره ، مثلا ان تحليل عائلة ليس مجموع تحليلات كل افرادها.

لا يمكن استخلاص خصائص عنصر انطلاقا من المجموع الذي ينتمي اليه ، مثلا : جنوح الا بن البكر لا يمكن فهمه انطلاقا من عائلته.

(F.Kacha ,2011, p.110)

ج.تساوي الغاية (Equifinalité)

ما هو محدد :
ليس الشروط الاولية ، لكن مؤشرات تنظيم النسق في الزمن.
مبدأ:
إن خاصية تساوي الغاية هي قانون عدم القابلية للتوقع (imprévisilité) : الحالة الحالية لا تسمح لنا باستخلاص تاريخ النسق، و لا بالتنبؤ بمستقبله. نفس الانعكاسات يمكن ان يكون لها مصادر مختلفة.
(F.Kacha ,2011, p.112)

ج.الضبط الذاتي(Autorégulation)

يحاول النسق بالمرة :

- الثبات
- التحول

يضمن التوازن الداخلي ثبات النسق عبر التغييرات التي تغيره.
التوازن الداخلي(homéostasie) ← السكون المغاير(hétérostasie)

التغير ← الية او ميكانيزم ضبط ذاتي.

د.السببية الدائرية:(Causalité-Circularité)

تفسر السببية ذات النمط الخطي حسب مبدأ تسلسلي او تعاقبي(séquentiel) و الذي داخله الحدث **أ** يسبق و يؤثر على الحدث **ب**، دون ان ياخذ التفسير بعين الاعتبار التاثير الممارس من قبل **ب** على **أ**
(F.Kacha ,2011, p.113)
اما السببية الدائرية فتفسر، ليس بطريقة أحادية الجانب (unilatérale) ، و لكن عبر الأخذ بعين الاعتبار في كل لحظة في التفاعلات بين الأحداث، فاذا كان **أ** يؤثر على الحدث **ب،** فان تأثير **ب** على **أ** يؤخذ بعين الاعتبار من حيث كون **أ** يغير تأثيره على **ب.**
يكفي
(F.Kacha ,2011, p.114)

Jean Maisondieu & Léon Métayer:(2009) Les thérapies familiales ,P.U.F, Point Delta,Liban

, P.Watzlawick.P . Helmick Beavin J, Don D.Jackon, Une logique de communication Paris,Seuil,1979.